وعشرون في كل صباح لينيل غذاء الاشباح والارواح
ثم قال الناظم رضي الله عنه وللباب يا فتاح فافتح تلج به
وانت عليم زل غشاوة جهلنا الفتاح هو الذي يفتح
خزاين رحمته على اصناف البرية ويتفضل بالخير
والسعة على اثر ضيق ويفتح مغلقات القلوب والارواح
بانوار اليقين والانشراح ويفتح ابواب التوبة والاقبال
الى كل عبد فر اليه ولو اتى بذنوب كالجبال وهو الذي
يشرح تضايق الخطوب باسا ...كل محبوب والتقرب به
الالتجاء اليه في استمداد كل خير وكشف كل ضير والتخلق به
فتح تضايق الخصوم بالحكم الحق واسدا النعم الحسنة
والمعنوية الى عباد الله لينجوا من ضيق العسر الى سعة اليسر
ومن ضيق الجهل الى فضا العلم ونحو ذلك وخاصيته
تيسير الامور وتنوير القلوب والتمكن من اسباب الفتح
لمن قراه عقب اثر صلاة الفجر احدى وسبعين مرة
ويده على صدره انشرح صدره واستنار سره وتيسر امره
وفيه سر تيسير الرزق وغيره ومن ذكره اربعماية وتسعا
وثمانين في كل صباح فرج الله ضيقه كاينا ما كان بحوله
وقوته والعليم بمعنى العالم مع ما فيه من المبالغة
اي ذو العلم وهو صفة ازلية قايمة بذاته تعالى متعلقها
المعلومات واجبة وجايزة ومستحيلة فهو تعالى يعلم ذاته
وصفاته واسماءه ويعلم ما كان وما يكون واحاط علمه

تعالى

٣٩

تعالى بالممكنات امر ازلي فلا تعاقب للحوادث بالنسبة
اليه فجميع الحوادث حاضرة لديه من غير ترتيب وتعاقب
ومضي واستقبال فهو تعالى عالم بكل منها في وقتها من غير
تبدل في ذلك العلم المحيط اصلا ويعلم مضيها واستقبالها
وحضورها بالنسبة الينا ايضا من غير اتصافها بالنسبة اليه
بشي من المضي والاستقبال مثال ذلك اذا اخذت امتدادا
مختلف الاجزاء في اللون كخيط اختلف اللون في اجزاءه ثم
امررته في محاذاة ذرة او غيرها مما تضيق حدقته عن الاحاطة
بجميع ذلك الامتداد الحسي تلك الالوان المختلفة متعاقبة
في الحضور لديها لضيق نظرها متساوية في الحضور لديك
لقوة احاطتك اذا عرفت هذا فدع عنك قول من قال
ان العلم قديم والتعلق حادث لان هذا يفضي الى نفي
علمه تعالى بالحوادث في الازل لان العلم ما لم يتعلق بشي لم
يتصف صاحبه بكونه عالما بذلك الشي الا بالقوة كما ان البصر
اذا لم يتعلق بشي لم يتصف صاحبه بكونه مبصرا اياه بالفعل
والحاصل ان انكشاف الشي المعين لابد فيه من تعلق العلم به
والا لكان الواحد منا حال ذهوله عن الاشيا عالما بها وهو باطل
واعلم انه لا تقتضي تسابق احد الوجوين على الاخر تغايرهما
في الحقيقة كما لا تغاير الوجود المطلق المقيد من جهة الحقيقة
مع تقدم المطلق اذ المقيد هو المطلق الظاهر بالحقيقة
الباطن بالاطلاق فيه وكما يعلم تعالى الكاينات يعلم المستحيلات

اولا يكفي به صفة حصول
العلم الذي يتوقف على
التعلق به غير

Copyright © King Saud University